(471) واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم عن الأسر وصونهم عن العدو أو في خلاصهم أو نصب على الإختصاص فان سبيل ا يعم كل خير وهذا أعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم (1) يلقون منهم الأذى فكانوا يدعون ا بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج إلى المدينة وبقي بعضهم إلى الفتح حتى جعل ا لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) فولاهم أحسن التولي ونصرهم أعز النصر وكانوا قد أشركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا برحمة ا بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا. العياشي عنهما (عليهما السلام) في هذه الآية قالا نحن اولئك. (76) الذين آمنوا يقاتلون في سبيل ا فيما يصلون به إلى ا والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم إلى الشيطان فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب للمؤمنين إلى القتال وتشجيع لهم وتنبيه لهم على أنهم أولياء ا وأنه ناصرهم. (77) ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم عن القتال وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واشتغلوا بما أمرتم به وذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون أن يؤذن لهم فيه. في الكافي عن الصادق (عليه السلام) كفوا أيديكم يعني كفوا السنتكم وقال أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة. وعن الباقر (عليه السلام) أنتم وا أهل هذه الآية فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية ا يخشون الكفار أن يقتلوهم كما يخشون ا أن ينزل عليهم بأسه أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب. _____ (1) واظهر الناس أوساطهم ومنه الحديث الأئمة تتقلب في الأرض بين أظهر كم أي في أوساطكم ومثله أقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم أي بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تأكيدا ومعناه ظهرانيهم قدامهم وظهرانيهم ورائهم فهم مكنوفون من جوانبهم اذا ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا (مجمع).